جامعة الانبار

كلية التربية للعلوم الإنسانية

القسم العلمي: اللغة العربية

المرحلة الدراسية: الثالثة

المادة : علم اللغة

اسم التدريسي : ظافر خير الله العاني .

محاضرة مادة:

تعريف بعلم اللغة

علم اللغه:_ هو ذلك العلم الذي يركز على اللغة نفسها،ولكن مع اشارات عابرة احيانا الى قيم ثقافية وتاريخية وهو من اهم الوسائل للدراسات الفيلوجية من جانب ومن جانب اخر فأنه علم قائم بذاته له وظيفه معينه ، وطرق ميادين معروفه ولا يستغنى علم اللغة عن الفيلوجيا لأن اهم مصادره هي:النصوص اللغويه.

*البحوث اللغوية ومايدخل منها تحت علم اللغه-:

-1البحوث المتعلقه بنشأة اللغة الانسانيه،والاشكال الاولى التي ظهر منها التعبير والادوار التي اجتازها حتى وصل الى مرحلة الاصوات ذات الدلالات الوضعية والاسس التي سار عليها الانسان والنماذج التي احتذاها في وضع الكلمات وفي تعيين مدلولاتها ونشأة مراكز اللغة في النوع الانساني ....وما الى ذلك من البحوث التي تعالج اللغه في أدوار نشأتها الاولى اي اصل اللغه ونشأتها.

-2البحوث المتعلقه بحياة اللغه وما يطرأعليها من غنى وفقر وسعة وضيق، وعظمة ووضعه، وما تتعرض له من انقسامها الى لهجات واستحالة هذه اللهجات مع الزمنالى لغات مستقله ، وتعدد مظاهرها تبعا لتعدد فنونها ووجوه استخدامها وما تقوم به من صراع مع غيرها.

-3دراسة الاصوات التي تتألف منها اللغه وبيان اقسامها وفصأملها وخواص كل قسم

ومخارجه وماتعتمد عليه من اعضاء النطق وطريقة احساس السامع بها، واختلاف النطق بالحروف واختلاف الاصوات التي تتألف منها الكلمه في لغة ما بإختلاف عصورها والامم الناطقه بها.

-4دراسة اللغه من حيث دلالتها،اي من حيث انها حيث انها اداة للتعبير عما يجول في الخاطر ويطلق عللى هذا البحث اسم(علم الدلاله)ومنها(الفونتيك) و(السيمنتك) (علم الصوت وعلم الدلاله) يتألف اهم فروع علم اللغه وأدقها واكثرها نضجا.

واهم البحوث التي تنتظم تحت علم الدلاله-:

أ-البحث في معاني الكلمات،ومصادر هذه المعاني واختلافها في لغه بإختلاف عصورها والامم الناطقه بها وموت بعض معاني الكلمة ونشأة معان جديدة ويطلق على هذا البحث اسم(علم المفردات.(

ب- البحث في القواعد المتصله بإشتقاق الكلمات وتصريفها وتغيير أبنيتها بتغيير المعنى وما يتصل بذلك ،ويطلق على هذا البحث اسم (علم البنية)وهو ثلاثة انواع-:

الاول:-علم البنية التعليمي:وهو الذي يدرس القواعد السابقه ذكرهافي لغة ما لمجرد جمعها وترتيبها وتنسيقها حتى يسهل تعلمها وتعليمها ومراعاتها في الحديث والكتابه ومن هذا النوع علم الصرف في اللغة العربية.

الثاني:-علم البنية التاريخي وهو الذي يدرس هذه القواعد في لغة ما دراسة تاريخيه تحليليه ،فيدرس الاشكال التي كانت عليها في اقدم مراحل هذه اللغة، وماطرأعليها من تغيير في مختلف العصور والامم.

الثالث:-علم البنيه المقارن: وهو الذي يدرس القواعد السابقهدراسة تاريخ وتحليل ومقارنه في فصيلة من اللغات الانسانية او في جميع اللغات، فهو يمتاز عن الشعبه السابقه بالموازنه التي يجريها بين اللغات فيما يتعلق بقواعد البنية في كل منها.

ج–البحث في اقسام الكلمات (تقسيمها الى اسم وفعل وحرف..) وانواع كل قسم ووظيفتة في الدلاله،واجزاء الجمله وترتيبها وأثر كل جزء منها في الاخر وعلاقة اجزاء الجمله بعضها ببعض وطريقة ربطها وتقسيم العبارة الى جمل وترتيب هذه الجمل وطريقة وصلها او فصلها....ومايتصل بذلك ويطلق على هذا البحث اسم (علم التنظيم.(

د–البحث في أساليب اللغة واختلافها باختلاف

فنونها(الشعر،النثر،الخطابة،المحادثة،الكتابة،المسرح..) وبإختلاف العصور والامم الناطقة بها، والطرق التي تسلكها الاساليب في تطورها ويطلق على هذا البحث اسم(علم الاساليب.(

–5البحث في الاصول التي جاءت منها الكلمات في لغة ما،وكيف انحدرت من تلك اللغة . ويطلق هذا البحث على اسم(أصول الكلمات.(

–6بحوث اجتماعية ترمي الى بيان العلاقه بين اللغة والحياة الاجتماعيه واثر المجتمع وحضاراته ونظمه وتاريخه وتركيبه وبيئته الجغرافيه ، والى هذه البحوث تحتاج معظم الفروع السابقه.

–7بحوث نفسية تدرس العلاقه بين الظواهر اللغويه والظواهر النفسيه بمختلف انواعها من تفكير وخيال وتذكر ووجدان ونزوع.

أهمية علم اللغة–:

لعلم اللغة أهميه كبيرة شأنه شأن العلوم الاخرى فكما البحوث الفيزولوجيه التي تدرس وظائف الأعضاء دراسة علمية،اي دراسة وصف وتحليل فقد اقيم على أسسها (علم الطب) وكما لعلم ألنفس الذي يدرس القوى النفسيه لمجرد وصفها وتحليلها وكشف القوانين الخاضعه لها ،فقد أقيم على اسسها فن (البيداجوجيا) الذي يشرح الوسائل التي ينبغي لتربية قوى الطفل النفسية وتهذيبها واعدادها اعداداً صالحا للحياة المستقبلية.

كذلك من الممكن ان يقام على القواعد التي يكشفها علم اللغة بحوث فنيه ترشدنا الى ما

ينبغي عمله في مختلف الشؤون اللغويه،فترشدنا مثلا الى خير الوسائل التي ينبغي اتخاذها في تعليم اللغات الحية وغيرها .وفي وضع كتب القواعد والادب وطرق تدريسها وفي اصلاح قواعد الاملاء والشكل والترقيم، وفي تدوين معجمات اللغه وضبط مفرداتها وتحديد دلالاتها ومحاربة ما يطرأعليها من لحن او تحريف، وفي تهذيب مصطلحاتها وتوسيع نطاقها وترقية لهجاتها العامية،وادخال مفردات جديدة على مفرداتها، وفي احلال لغة اخرى محلها، وفي انشاء لغة عالمية يتحدث بها جميع افراد النوع الانساني..وما الى ذلك من الشؤون اللغوية التي تستأثر الان بقسط كبير من نشاط الباحثين والمصلحينالتي من اجلها تنشأ المجاميع اللغوية.

فإذا هذيت هذه البحوث الفنية وربطت في مختلف نواحيها ببحوث علم اللغة، ونسقت موضوعاتها،ونظمت مسائلها،وجمعت نتائجها،وفصلت عما مداها من البحوث،ودونت في مؤلفات مستقلة.

أغراض علم اللغة-:

لعلم اللغة اغراض منها-:

-1الوقوف على حقيقة الظواهر ،والعناصر التي تتألف منها والاسس القائمه عليها. ٢- الوقوف على الوظائف التي تؤديها في مختلف مظاهرها وفي شتى المجتمعات الانسانيه.

-3الوقوف على العلاقات التي تربطها بعضها ببعض ،والعلاقات التي تربطها بما عداها من الظواهر ،كالظواهر الاجتماعيه والنفسية والتاريخية والجغرافية والطبيعيه...

-4الوقوف على اساليب تطورها واختلافها باختلاف الامم والعصور.

-5كشف القوانين التي تخضع لها في جميع نواحيها والتي تسير عليها في مختلف مظاهرها(القوانين التي تسير عليها في تكونها ونشأتها وادائها لوظائفها وعلاقاتها

المتبادله وعلاقتها بغيرها وتطورها وما الى ذلك وهذا الغرض هو الاساس لبحوث علم اللغة بل هو الغرض الفذ للغة. والاغراض السابقهليست في الواقع الا وسائل للوصول اليه.

نشأة اللغه الانسانيه-:

اختلفت مذاهب علماء اللغة في تحديد الاصل الذي تعود اليه اللغة من حيث وجودها وسيلة من وسائل التفاهم والتفكير والتعبير،وبرزت تلك المذاهب التي تحدد اصل تاوجود اللغوي المتمثلة في الاتي-:

-1هي وحي وإلهام الهي توقيفي على آدم في الانجيل والقران الكريم.

-2هي وضح واصطلاح من قبل الذهن البشري.

-3هي محاكاة لاصوات الاشياء. (botwaw)

-4هي انفعال محض ثم تسميات.

-5هي استعداد فطري وفق نظرية.(ding dong)

-6هي ملاحظة وتسمية.

-7هي تطور وفق نظرية دارون.

-8هي اشارةثم صوت نظرية.(tat a)

-9هي نشاط عضوي صوتي وهو الذي يعرف (بالنطق.(

-10هي مجموعة من الصفات ،وهي حاجة كحاجة المشي والحركة والبحث عن الطعام.

-11هي أهواء وليست اختراعا ناتجاً عن الحاجات.

ذهب كل من ابن فارس(٩١١هـ) وقبلهما ابن عباس (ت٦٨هـ) ال انً أصل اللغه توقيف واستدل بقوله تعالى((وعلَّم أدم الاسماء كلها ثم عرضها على الملائكة وقال إنبؤني بها..)ولابن فارس حجة في ذلك وهي:-أن العلماء احتجوا بالشعر القديم، ولوكانت اصطلاحا لما احتاج العلماء الى الكلام القديم ليستشهدوا به، لإن الاصطلاح يجعلها في مستوى واحد من الاهمية والافضلية المتقدم على متأخر في ذلك ولا العكس.ومن حججه ايضا إن الله علم آدم الاشياء التي تدور في محيطه ليستطيع التواصل بها ثم انقضى هذا العهد وتلته عهود اخرى وحدثت امور على عصور الانبياء،فعَلم الله انبياءه ما شاؤا ،وما احتاجوا من اللغه حتى عهد نبينا محمد(ص)فأعطاه جوامع الكلم وعلمهما لم يعلم احد غيره ممن تقدم.وابن فارس في هذا لم ير احداًمن الناس ولا قوما يجمعون على وضع شيء من اللغه او يصطلحون على وضع اسم لمسمى من زمن الصحابة البلغاء حتى عصره.

والذي آراه :إن اللغة توقيف واصطلاح ، وضعها الله تعالى في بادئ امر الخليقة ثم توسع الناس بها بحسب حاجاتهم،لأن اللغات لاتدل على مدلولاتها ،كالدلاله العقليةز وخلاصة القول:إن للغة نشأتان:نشأة حينما يشرع الطفل يقلد أبويه والمحطين به،فبما يلفظونه من مفردات وعبارات ،فتنتقل اليه لغتهم عن هذا الطريق،والنشأة الاخرى:حينما يلفظ الانسان اصواتا مركبه ذات مقاطع وكلمات متميزة للتعبير عمًا يجول بخاطره من معانٍ وما يحسًه من مدركات.

فعلى اي صورة حدثت النشأة الاولى؟وكيف تتم النشأة الاخرى؟

****

نشأة اللغة عند الطفل:

أهم مايرجع للطفل من اصوات يلفظها الى ما يأتي-:

1-الاصوات الوجدانيه: أواصوات التعبير الطبيعي عن الانفعالات ،وهي: الاصوات الفطريه التي تصدر من الطفل في أثناء تلبسه بحالة انفعالية، كالاصوات التي تصدر منه في حالات الخوف والالم والجوع والفرح والغضب....

2-الاصوات الوجدانية الارادية: وهي اصوات النوع الاول حينما يستعملها الطفل استعمالا اراديا.ذلك انًالاصوات الوجدانيةالفطريه التي تقدمت الاشارة اليها يدرك المحيطون بالطفل مصادرها ومثيراتها فيعملون على وقفها بتحقيق مايعوز الطفل وقضاء مايحتاج اليه،ومن تكرار سلوكهم هذا،يدرك الطفل ان هذه الاصوات من شأنها ان ترغم الكبار على تحقيق رغباته . فيلفظها أحيانا بشكل ارادي قاصداًبها التعبير عن حالة قائمة به او عن مطلب من مطالبه.

3-أصوات الاثارة السمعية:وهي اصوات فطريه غير تقليدية تصدر من الطفل في شهوره الاولى حينما يسمع بعض الاصوات .ففي هذه المرحلة نرى ان سماع الطفل لبعض الاصوات(وبخاصة الاصوات المرتفعه)يثير اعضاء صوته ويجعلها تلفظ بشكل آلي اصواتا غير تقليديه (أي لا تحاكي الاصوات المسموعة)ويحدث هذا عندما يسمع الطفل احد المحيطين به يناغيه او يتحدث بصوت مرتفع او عند سماعه حيوان او آله موسيقية..

4-أصوات التمرينات النطقيه أومايسمى باللعب اللفظي،او اللفظ ويظهر ذلك عندما حينما يبلغ الطفل الشهر الخامس فيميل الى اللعب بالاصوات وتمرين اعضاء النطق .فيقضي فترات طويله من وقته في اخراج اصوات مركبه متنوعه عارية عن الدلاله وعن قصد التعبير.

5-الاصوات التي يحاكي بها الطفل اصوات الاشياء والحيوانات(هزيز الريح،حفيف الشجر، خرير الماء،صرير الباب،درداب الطبل،دقات الساعة(..

-6الاصوات المركبة ذات المقاطع والدلالات الوضعيه التي تتألف منها الكلمات وتتكون منها اللغة ، وهذا النوع من الاصوات يأخذه الطفل عن المحيطين به بطريق التقليد، ويندفع اليه تحت تأثير ميله الفطري الى محاكاة ولكنه مع ذلك ارادي في تكونه وفي استخدامه، فهو يصدر من الطفل يريد به اصلاح خطاءه وتكملة نقصه وجعله مطابقا للصوت الذي يحاكيه ....مجهوداً ارادياً،ويشرف على جميع هذه الامور اشرافاً مقصوداً. وفي استخدامه فإن الطفل يلفظه مريداً به التعبير عن المعاني والحقائق التي يدل عليها.

-7التعبير الارادي من المعاني عن طريق الاشارات اليدوية والجسميه والى هذا النوع من التعبير يلجأ الطفل في جميع مراحله الطفولته،ويستخدمه احيانامستقلا عن غيره كأن يمد يده ويفتح كفه للتعبير عن رغبته في الحصول على شيء.

****

وظيفة اللغة:

لاشك أن وظيفة اللغة الاساسيه هي:التعبير عن الاحاسيس وتبليغ الافكار من المتكلم الى المخاطب فهي بهذا الاعتبار وسيلة للتفاهم بين البشر وأداة لا غنى عنها للتعامل بها في حياتهم.ويمكن تخليص وظائف اللغة على النحو الاتي-:

-1الوظيفة الاجتماعية:-أنَ اللغه تبلور الخبرات البشريه وتجارب الامم في كلام مفهوم يمكن ان يستفيد منه الاخرون ،وتدون التراث الثقافي.

-2الوظيفة النفسية:-فاللغه خير وسيلة للتحليل فبواسطتها يستطيع الفرد أن يحلل اية فكرة الى أجزائها ،فإذا سألك شخص عن وصف حادثة شهدتها فإنك ستجيب عن الأسئلة الاتيه: ماذا وقع؟ ومن هو الشخص الذي وقع له الحادث؟ ومتى؟وكيف؟ولماذا؟وما هي الظروف المرافقة للحادث وملابساته ونتائجه؟و...

-3الوظيفه الفكريه:-إن الانسان يمتاز عن سائر الحيوانات بالفكر والقدرة على التصور

والتخيل والتحليل والتركيب.واللغة في الحقيقة لا غنى للانسان عنها فهي الوسيلة لابراز الفكر من حيز الكتمان الى حيز التصريح. وهي ايضا عماد التفكير الصامت والتأمل ولولاها لما استطاع الانسان أن يسير نحو الحقائق حينما يسلط عليها أضواء فكره. إذن العلاقه بين الفكرة واللغة وطيدة . فاللغه تقدم للفكر تعاريف جاهزة وتصف له الاشياء بخصائصها حتى لاتتداخل مع غيرها وتساعد المفكر في عمله إذ تزوده بصيغ وتعابير معروفه وتضع تحت تصرفه أساليب مدروسة.

اللغه المشتركة واللهجات:

من المسلم به أن معظم اللغات الادبية في العالم،توجد بجانبها مجموعات من اللهجات المحلية،والاجتماعيه واللغات الخاصة . هذه اللغات وتلك اللهجات تسير كلها جنبا الى جنب لا في الاقاليم وحدها بل في داخل المدن الكبرى ايضا،ففي جميع العواصم الكبرى الراقيه نجد لغات الصالونات الادبية ،ولغات العلماء المثقفين وغيرهم. كما نجد لغات العمال والعاميات الخاصة التي تتكلم في حواش المدينة،وقد تختلف هذه اللغات بعضها عن بعض ،والى حد إنه قد يعرف الانسان أحداها دون ان يفهم الاخرى،على أنه من الملاحظ ذلك،أن الانسان قلَّما يعيش محصوراًفي مجموعة اجتماعية واحدة،ولذلك كان من النادر أن تبقى احدى اللغات دون أن تنفذ الى مجموعات اجتماعية مختلفة،ومن المشاهد أن كل فرد يحمل لغة مجموعته ، ويؤثر فيها في لغة المجموعه المجاورة التي يدخل فيها،أو يتأثر بلغة هذه المجموعة. وعلى هذا صار عاملان في اللغة،(عامل التفريق)و(عامل التوحيد) فالتفريق يؤدي الى انفصالات تزداد تعددا مع الزمن،وتكون النتيجه:تفتت اللغة تفتتاًيزداد بإزدياد استعمالها،اذ تضطرها الى هذا التفتت مجاميع الافراد التي تترك وشأنها دون احتكاك بينها. غير أن هذا التفريق اللغوي لايصل إطلاقالاالى تمامه لإن سبباً حيويا يقف في طريقه ويعمل دائما على مناهضته ألا وهو

(التوحيد)الذي يعيد التوازن اللغوي.

فعلى هذا لابد من قيام اللغات المشتركه على اساس لغه موجودة تتخذ لغة مشتركة من جانب الافراد والجماعات التي تختلف لديهم صور التكلم والظروف التاريخية هي التي تفسر لنا تغلب هذه اللغة التي اتخذت أساسا وتعلل انتشارها في جميع مناطق التكلم المحلي المشتركة،فهي دائما لغة وسطى تقوم بين لغات اولئك الذين يتكلمونها جميعاً.وخير مثال لهذا لغتنا العربية التي كانت تحكي بها قبل قبائل مختلفة، فقد انقسمت الى لهجات متعددة تختلف فيما بينها في كثير من الظواهر الصوتيه والدلاليه كما تختلف في مفرداتها،ثم اتيحت لهذه اللهجات العربية فرص كثيرة للاحتكاك بسبب التجارة تارة وتجاور القبائل تارة اخرى، وتنقّل تلك القبائل في طلب الكلا والمرعى،أوتجمعها في مواسم الحج،فإشتبكت هذه اللهجات في صراع لغوي كان النصر فيها للغه مشتركة استمَدت أبرز خصائصها من لهجة قريش التي طغت على سائر اللهجات الاخرى،فأصبحت لغة الادب بشعره ونثره،ولغة الدين ولغة السياسه والاقتصاد.فقد سادت لهجة قريش بسبب العامل الديني اولاً لأن قريش كانت تتمتع بمنزله دينية خطيرة قبل الاسلام ،وان القريشيين كانوا جيران بيت الله وسدنته. وكذلك العامل الاقتصادي فهم كانوا يتمتعون بسلطان اقتصادي كبير لإن بيدهم جزءً كبيراً من تجارة الجزيرة العربية ينتقلون في بقاعها من سوريا شمالاً إلى اقاصي اليمن جنوباً.وقد اتاح لهم هذا النشاط التجاري شراءاً كبيراً،ومن ملك المال واحتضان الدين تحقق لهم سلطان قوي،ولهذا كله كانت اللغة القريشيه أقوى اللغات أثرا في تكون اللغه العربية المشتركة او العربية الفصحى.

ولمَا كانت الاقاليم تختلف فيما بينها في لهجاتها،فإن طبقات الناس التي تعيش فيها

تختلف هي ايضاً في لغاتها فالطبقه الغنية ذات الجاه والنفوذ المادي والسيطرة السياسية تخالف في كلامها دون شك طبقات العمال والجنود والتجار والزراع وغيرها من الطبقات الاخرى. وسواء اكانت اللهجات محلية ام اجتماعية فإنها تمت بصلة وثيقة للغة المشتركة وقد يكون كلا النوعين متشعباً عن اللغه الاصلية يستمد منها اصول مفرداته وقواعده وتراكيبه غير أن السبب الرئيسي لنشأة اللهجات المحليه يرجع الى اختلاف الاقاليم وما يحيط بكل اقليم من ظروف وخصائص تأريخية وجغرافية وسياسيه،على حين أن السبب الاساس لنشأة اللهجات الاجتماعية يرجع الى اختلاف الناس في الاقليم الواحد وما يكشف كل طبقة من شؤون في شتى مظاهر الحياة.

****

التطور اللغوي-:

لمًا كانت اللغة كائن حي،بإعتبارها تحيا على السنة المتكلمين بها وهم احياء،فهي تتغير بتغير الكائن الحي فهي تخضع لما يخضع له في نشأته ونموه وتطوره وهي ظاهرة اجتماعية تحيا في احضان المجتمع وتستمد كيانها منه، ومن عاداته وتقاليده،وسلوك افراده كما انها تتطور بتطور هذا المجتمع،فترقى برقيه وتنحط بانحطاطه. فالاصوات والتراكيب والعناصر النحوية،وصيغ الكلمات ومعانيها معرضيه كلها للتغير والتطور.فالتطور الصوتي هو احد هذه التطورات اللغوية وله خواص من اهمها-:

-1انه يسير ببطء وتدرج،فاختلاف الاصوات في جيل عما كانت عليه في الجيل السابق لايكاد تبيِّنه الا الراسخون في العلم بهذا التطور ولكنه يظهر في صورة جلية إذا وازنا بين حالتيهما في جيلين تفصلهما مئات السنين.

-2يحدث تلقائياً بطريق آلي لا دخل فيه للارادة الانسانية،فتحول صوت الثاء العربية

الى تاء(ثلاثه–تلاته) والذال الى دال (ذراع– دراع) وانقراض الاصوات التي كانت تلحق أواخر الكلمات للدلالة على اعرابها ووظائفها في الجمل.

–3أنه جبري الظواهر،لأنه يخضع في سيره لقوانين صارمة لأأختيار للانسان فيها.

–4أنه في غالب احواله مقيَّدة بالزمان والمكان فمعظمهم ظواهر التطور الصوتي يقتصر اثرها على بيئة معينه وعصر خاص.

–5أنه اذا لحق صوتا معيناً في بيئة ما ظهر غالباًفي جميع الكلمات المشتمله على هذا الصوت وعند جميع الافراد الذين تكتنفهم هذه البيئه.

أمًا العوامل التي تؤدي الى تطور الاصوات فيرجع اهمها الى الامور الاتية–:

–1التطور الطبيعي لأعضاء النطق في بيئتها واستعدادها.

–2اختلاف اعضاء النطق في بنيتها واستعدادها بااختلاف الشعوب.

–3الاخطاء السمعية.

–4تفاعل اصوات الكلمه بعضها مع بعض.

–5موقع الصوت في الكلمة.

–6تناوب الاصوات وحلول بعضها ببعض.

–7أثر الامور النفسية والاجتماعية والجغرافية.

–8أثر العوامل الادبية.

****

التطور الدلالي-:

وله خواص تشبه في جملتها خواص التطور الصوتي التي سلف ذكرها،ومن أهمها هذه الخواص-:

-1أنه يسير ببطء وتدرج،متغير المدلول الكلمة مثلا لا يتم مفاجأة بل يستغرق وقتا طويلاً.

-2إنه يحدث من تلقاء نفسه بطريق آلي لا دخل فيه للارادة الانسانيه.فسقوط علامات الاعراب في اللهجات العربية الحاضرة،وتغير أوزان الافعال ، وتأنيث بعض الكلمات المذكرة،وتذكير بعض الكلمات المؤنثه ،وجمع صفة المثنى ،وتأخر الاشارة الى المشار اليه،وتزحزح كثير من المفردات من مدلولاتها الاولى الى معان جديدة كل ذلك وماإليه قد حدث من تلقاء نفسه في صورة آلية.

-3إنه جبري الظواهر لانه لايخضع في سيره لقوانين صارمه لابد لاحد على وقفها.

-4الحالة التي تنتقل اليها الدلاله ترتبط بالحالة التي انتقلت منها باحدى العلاقتين اللتين يعتمد عليها تداعي المعاني،وتعني بها علاقتي المجاورة والمشابهة.

-5أن التطور الدلالي في غالب احواله مقيد بالزمان والمكان ،فمعظم ظواهره يقتصر أثرها على بيئة معينه وعصر خاص.

-6انه اذا حدث في بيئة ماظهر اثره عند جميع الافراد الذين تشملهم هذه البيئة،فسقوط علامات الاعراب في لغة المحادثة المصرية مثلاً لم يفلت من أثره اي فرد من المصريين.

أمًا العوامل التي تؤدي الى التطور الدلالي فكثيرة ومن اهمها-:

-1عوامل تتعلق بمبلغ وضوح الكلمة في الذهن،فكلما كان مدلول الكلمة واضحاً في الاذهان قلً تعرضه للتغيير،وكلما كان مبهما غامضاً مرناً كثر تقلبه وضعفت مقاومته

لعوامل الانحراف.

-2عوامل تتعلق بأصوات الكلمة ،فثبات اصوات الكلمة يساعد على ثبات معناها،وتغييرها يذلل احيانا السبل الى تغيره.

-3عوامل تتعلق باستخدام الكلمات فمدلول الكلمة تتغير للحالات التي يكثر فيها استخدامها.

-4عوامل تتعلق بالقواعد،فقد تذلل قواعد اللغةنفسها السبيلالى تغيير مدلول الكلمة وتساعد على توجيهه وجهه خاصة.

-5عوامل تتعلقلابانتقال اللغة من السلف الى الخلف فكثيراً ماينجم من هذا الانتقال تغير في معاني المفردات ،وذلك أن الجيل اللاحق لا يفهم ماقاله الجيل السابق.

-6كثيرا مايتغير مدلول الكلمة على اثر انتقالها من لغة الى لغة.

-7قديكون العامل في تعير معنى الكلمة أنً الشيء نفسه الذي تدل عليه قدتغيرت طبيعته او عناصره او طائفه او الشؤون الاجتماعية المتصلة به كالقطار والبريد وغيرهما.

-8عوامل تتعلق بإختلاف الطبقات والجماعات فكثيرا ماينجم عن اختلاف الناس في طبقاتهم وفئاتهم اختلاف مدلول الكلمات وخروجها عن معانيها الاولى.

الشعبة التي ينتمي اليها علم اللغة-:

البحوث من طائفة العلوم لا الفنون هي التي ينتمي اليها علم اللغة،وأنها من خصيلة العلوم الاجتماعية.أما انها من طائفة العلوم فذلك لأنها ترمي من وراء دراستها للظواهر اللغويه الى أغراض وصفية تحليلة ترجع الى الوقوف على حقيقتها والعناصر التي تتألف منها،والوظائف التي تؤديها،والعلاقات التي تربطها بعضها ببعض والتي تربطها بما عداها وأساليب تطورها والقوانين التي تخضع لها في مختلف نواحيها،وبالجمله تدرس الظواهر اللغويه لشرح ماهو كائن لبيان ما ينبغي ان يكون.وكل بحث هذا شأنه يسمى علماً.

وامًا انها من فصيلة العلوم الاجتماعية ،فذلك لأن موضوع العلوم الاجتماعية هو دراسة العلاقات التي تتكون بين افراد يضمهم مجتمع.ومن الواضح أنً الظواهر اللغويه التي تدرسها بحوث علم اللغة ليست الا شعبة من شعب هذه العلاقات. فالنظم التي يسير عليها أفراد أمة مافي تفاهمهم والتعبير عما يجول بخواطرهم لا تختلف في هذه الناحية عن النظم الاقتصادية التي يسيرون عليها في مبادلاتهم والنظم الدينية التي يتبعونها في عبادتهم وعقائدهم وفهمهم لما وراء الطبيعة والنظم الحلقية التي يأخذون بها في تمييزهم بين الخير والشر والفضيلة والرذيلة،والنظم العائلية التي يخضعون لها في الزواج والطلاق والتوريث وتحديد درجة القرابة و...فكما أنً كلاً من النظم الاقتصادية والدينية والحلقيه والعائلية والسياسية والقضائية تنظًم ناحية من العلاقات الاجتماعية كذلك النظم اللغوية تنظم ناحية هامة من هذة العلاقات وهي الناحية المتصلة بالتفاهم بين الافراد والتعبير عما يجول في الخواطر.

فائدة علم اللغة عملياً-:

من الممكن الانتفاع بعلم اللغة عملياً شأنه شأن بحوث الفيزولوجيا التي تدرس وظائف الاعضاء دراسة علمية،اي دراسة وصف وتحليل، وقد أقيم على اساسها فن الطب الذي يشرح الوسائل التي ينبغي الالتجاء اليها للوصول الى طائفة معينة من الغايات العملية المتصلة بجسم الانسان وكما أن ..... كذلك من الممكن ان يقام على القواعد التي يكتشفها علوم اللغة بحوث فنية ترشدنا الى ما ينبغي عمله في مختلف الشؤون اللغوية ، فترشدنا مثلاً الى خير الوسائل التي ينبغي اتخاذها في تعليم اللغات الحية وغيرها، وفي وضع كتب القواعد والادب وطرق تدريسها ، وفي اصلاح قواعد الاملاء والشكل والترقيم او في تدوين معجمات اللغة وضبط مقرراتها وتحديد دلالاتها وفي النهوض باللغة ومحاربة مايطرأ عليها من لحن أوتحريف، وفي تهذيب مصطلحاتها وتوسيع نطاقها وترقية لهجاتها العامية وادخال مفردات جديدة على مفرداتها، وفي احلال لغة اخرى محلها ،وفي إنشاء لغة عالمية يتحدث بها جميع أفراد النوع الانساني...وما الى ذلك من الشؤون اللغوية التي من شأنها أن تنشأ المجامع اللغوية والاكاديميات وتضم عدد كبير من المؤتمرات المحلية والدولية . ولهذا أخذ كثير من المصلحين والمفكرين يولون وجوههم في حل هذه المشاكل شطر علم اللغه ويستمدون منه المعونه ويقيمون اصطلاحاتهم على الأسس التي تقررها قوانينه وتطمئن اليها قواعده ،فإذا هذيت هذه البحوث الفنية وربطت في مختلف نواحيها ببحوث علم اللغة، ونسقت موضوعاتها ،ونظمت مسائلها ، وجمعت نتائجها ،وفصلت عما مداها من البحوث، ودونت في مؤلفات مستقلة لا تلبث أن يتكون منها فن يقيني شبيه بالفنون الأخرى كفن الطب وفن علم النفس...

مناهج البحث في علم اللغة–:

يراد بمناهج البحث:الطرق التي يسير عليها العلماء في علاج المسائل التي يصلون بفضلها الى مايرمون إليه من أغراض . وكان من بين مناهج البحث بعض طرق تستخدم في مختلف فروع العلوم.ويطلقون على هذه الطرق اسم (الطرق العامة) أو (مناهج البحث المشتركه) . ويستخدم في دراسته لموضوع من موضوعاته طرقاً لا يستخدمها، ولا ينبغي استخدامها،في موضوع آخر من العلم نفسه.

وعلى هذه السنن سار علم اللغة في دراساته :فإستخدام طرقاًعامة يشترك فيها مع غيره من البحوث العلمية ، واستخدام كذلك طرقاً خاصة به تقتضيها طبيعة الظواهر التي يعرض لدراستها ولاتتلاءم مع غيرها وامتازت كل شعبة من شعبة عما عدًاها ببعض طرق دراسية تواقي طبيعة مسائلها وتحقق أغراضها من أقرب سبيل. وهذه أهم الطرق–:

الطريقه الاولى:– طريقة الملاحظة المباشرة وفيها لا يلتجأ فيها،الى التجارب ولا تستخدم فيها لأجهزة بل يقتصر فيها على ملاحظة الظواهر اللغوية في حالاتها العادية،ولا يستعين فيها الباحث بغير حواسه وقواه العقلية.

وتنقسم بإعتبار الظواهر اللغوية التي تعالجها الى قسمين: ملاحظة صوتيه وهي ملاحظة الظواهر اللغوية المتعلقة بالصوت ،وملاحظة دلالية:وهي ملاحظة الظواهر اللغوية المتعلقة بالدلالة.

وتنقسم بإعتبار نوع اللغات التي يتناولها البحث الى قسمين:ملاحظة اللغات الحية،وملاحظة اللغات الميتة.وهناك أقسام عديدة نكتفي بعدم ذكرها.

الطريقة الثانية:–طريقة الاجهزة في دراسة الفونيتك(علم الاصوات) وهي طريقه الاجهزة وهي آلات تدار بطرق خاصة فلا تغادر صغيرة ولا كبيرة مما يتعلق بالصوت إلا أحصنتها وسجلتها بشكل دقيق مظبوط. وترجع الحقائق التي ترشدنا إليها هذه الاجهزة

إلى طائفتين مختلفتين: أحدهما تتعلق بطبيعة الاصوات والاخرى تتعلق بمخارجها.

والطريقة الثالثة:الطريقة التجريبية:وتقوم هذه الطريقة على تغيير الظروف العادية المحيطة بظاهرة لغوية ما أو المحيطة بالشخص الذي تجري عليه الملاحظه بحيث يمكننا الوقوف، من طريق سهل مختصر مأمون العواقب ،على ما يتعذَّر الوقوف عليه في الظروف العادية

والطريقة الرابعة:طريقة قياس الغابر على الحاضر. وترشدنا هذه الطريقة بالملاحظة الى كثير من التطورات التي اعتورت اللغات القديمة في مختلف مظاهرها فقد اختلفت كل واحدة منها في أصواتها ودلالتها وقواعدها وأساليبها...بإختلاف عصورها وبإختلاف الامم الناطقه بها.

والطريقة الخامسة:- طريقة الموازنة: تقوم هذه الطريقة على الموازنة بين الظواهر اللغوية في طائفة من اللغات لاستنباط خواصها المشتركة وللوقوف على وجوه الاتفاق والخلاف في عواملها ونتائجها،وللوصول من وراء هذا كله الى كشف القوانين العامة الخاضعة لها في مختلف مظاهرها.

الطريقة السادسة:- الطريقة الاستنباطية:

تستخدم هذه الطريقة للوقوف على علل الظواهر ونتائجها اللازمة ولكشف علاقة السببية بين ظاهرتين أو أكثر وتقسم الى اربع طرق سميت بطرق الاستنباط،ووضع لكل منها ظابطاً او قانوناً بها وهي-:

طريقة التلازم في الوقوع وهي التي يحكم بمقتضاها على ظاهرة بأنها علَّة لظاهرة اخرى اذا اثبت بالمشاهدة كلما وقعت الاولى على الثانية.

وطريقة التلازم في التخلف وهي التي يحكم بمقتضاها على ظاهرة بأنها علة لظاهرة

اخرى اذا ثبت بالملاحظة أنه اذا لم تقع احدهما لم تقع الاخرى. وطريقة التلازم في التغيير ،وطريقة البواقي...

تاريخ ألدراسات اللغوية قديماً وحديثاً-:

ألّف كثير من العلماء القدامى في علوم اللغة واتسمت مؤلفاتهم بالدقّة والاستيعاب لخصائص اللغة العربية .وقد كانت هذه المؤلفات المعين الذي نهل منه المحدثون في مؤلفاتهم المختلفة في ضوء التطور الذي حدث في عصرنا هذا. والآن مع أشهر اللغويين القدامى بحسب الترتيب الزمني مع ذكر مؤلفاتهم التي وصلت الينا-:

-الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت / ١٧٥هـ)(العين.(

-قطرب (ت بعد/٢١٠هـ)(الازمنة)،(الاضداد)،(الفرق.(

-أبوزيد الانصاري (ت/٢١٥هـ)(المطر)،(اللبأ واللبن)،(النوادر.(

-الاصمعي (ت/ ٢١٦هـ)(الاشتقاق)(السلاح)(الفرق)،(النبات.(

-ابن السكيت (ت/٢٤٤هـ)،(الابدال)،(الاضداد)،(اصلاح المنطق)،(الحروف.(

-أبوحاتم السجستاني(ت/٢٥٥هـ)(المذكر والمؤنث)،(الاضداد)،(النخلة.(

-إبن قتيبة (ت/٢٧٦هـ):أدب ألكاتب.

-المبرد(ت/٢٨٦هـ)(المذكر والمؤنث)،ما اتفق لفظه واختلف معناه في القرآن المجيد.

-ابن دريد (ت/٣٢١هـ) جمهرة اللغة، (الاشتقاق.(

-ابوحاتم الرازي (ت/٣٢٢هـ): الزينة في الكلمات الاسلاميه العربية.

-أبو بكر الانباري (ت/٣٢٨هـ) الاضداد، الزاهر، المذكر والمؤنث.

-ابو الطيب اللغوي(ت/٣٥١هـ) الابدال، الاضداد ، المثنى.

-الازهري (ت/٣٧٠هـ) تهذيب اللغة.

-ابن جني (ت/٣٩٢هـ) الخصائص، سر صناعة الاعراب، المذكر والمؤنث.

-الجوهري(ت/٣٩٣هـ):الصحاح.

هؤلاء بعض المؤلفين القدامى وهناك الكثير لم تذكرهم خوفاً للاطالة وسهولة الطالب.

وهناك بعض المؤلفين المحدثين واسماء مؤلفاتهم-:

-إبراهيم انيس (الاصوات اللغوية)و(دلالة الالفاظ.(

-ابراهيم بن مراد: (دراسات في المعجم العربي)(المعرب الصوتي عند العلماء المغاربة) و(المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية.(

-ابراهيم السامرائي : (التطور اللغوي التاريخي) و(التوزيع اللغوي الجغرافي) و (دراسات في اللغة) أو (في فقه اللغة)و (اللغة والحضارة. (

-احمد حسين شرف الدين :(اللغة العربية في عصور ماقبل الاسلام)،(لهجات اليمن قديما وحديثا رضا العاملي : (مولد اللغة.(

-احمد سليمان ياقوت : (الدرس الدلالي في خصائص ابن جني) ' (في علم اللغة التقابلي) (الهاء في اللغة العربية.(

-انستاس الكرملي : (نشوء اللغة العربية ونحوها واكتبها لها.(

-حسام سعيد النعيمي : (اصوات العربية بين التحول والثبات). (الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني.(

-خليل العطية : (في البحث الصوتي عند العرب.(

-داود سلوم : (دراسة اللهجات العربية القديمة.(

-رشيد عبد الرحمن العبيدي : (أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية). و (مشكلات

في التأليف اللغوي في القرن الثاني الهجري.(

-صبحي الصالح: (دراسات في فقه اللغة.(

والان مع بعض الكتب المترجمة-:

ترجمت كتب كثيرة تبحث في علوم اللغة وهي مفيدة جداً للوقوف على اراء غير العرب وقد تسنى لنا الوقوف على بعضها وهي-:

-اسس علم اللغة: ماريوباي، احمد مختار عمد ، ليبيا ١٩٧٢.

-الاسلوب والاسلوبية: كراهم هاف، كاظم سعد الدين ، بغداد ، ١٩٨٥.

-دور الكلمة في اللغة: ستيفن اولمن، كمال محمد بشر، القاهرة ، ١٩٧٤.

-العربية: يوهان فك ، رمضان عبد التواب ، القاهرة ، ١٩٨٠م.

-علم الدلالة: بالمر، مجيد الماشطة، بغداد ، ١٩٨٥.

-لغات البشر: ماريوباي،صلاح العربي، القاهرة ١٩٧٠.

-اللغة في المجتمع: لويس،تمام حسان، القاهرة ١٩٥٩م.

علاقات علم اللغة بالعلوم الانسانية الاخرى-:

تشترك العلوم الانسانية في اهتمامها باللغة بوصفها اهم مظاهر السلوك الانساني ووسيلة الاتصال المكونة للجماعةالانسانية.

وليس اللغويون هم الذين يهمون بدراسة اللغة، بل يشاركهم في هذا الاهتمام علماء آخرون ينتمون الى تخصصات علمية علمية مختلفة. ومن المعروف ان هناك ظواهر لغوية لا يستطيع عالم اللغة ان يسهم فيها بشيء، وكل مايستطيع ان يفعله ازاءها هو ان يستشير العلوم الاخرى المتخصصة ويطلب منها العون.

فدراسة اللغة من الناحية الصوتية مثلاً تعود الى (علم وظائف الاعضاء physiology)(

).

الذي يقوم بدراسة اعضاء النطق عند الانسان، ويساعده في ذلك (علم التشريح / ahatomy)ويدرس (علم الفيزياء physics) الامواج الصوتية في الهواء فيما بين المتكلم والسامع.

هذه العلوم لا يستطيع علم اللغة أن يستغنى عنها، بل لابد أن يمدّ اليها يده يلتمس منها العون في تفسير الظاهرة اللغوية.

وثمة فروع اخرى من المعرفة النظريه يربطها بعلم اللغة رباط وثيق منها علم الاجتماع الذي يدرس اللغة على انها من اهم مقومات المجتمع البشري ومنها علم النفس الذي يدرس اللغة بصفة عامة وعلاقتها بالعقل الانساني . ومنها علم الجغرافيا الذي استفاد منه اللغويون في عمل الاطالس اللغوية.

علم اللغة الاجتماعي-:

وهو دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع ولابد من ان نشير الى ان اللغة لا تحيا الا في ظل مجتمع انساني وعلى هذا فاللغة: نشاط اجتماعي لأنها استجابة ضرورية لحاجة الاتصال بين الناس جميعاً، ولهذا السبب يتصل علم اللغة اتصالاً شديداً بالعلوم الاجتماعية واصبحت قسم من بحوثه تدرس في علم الاجتماع فتنشأ لذلك فرع منه يسمى ب(علم اللغة الاجتماعي). يحاول الكشف عن العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية واثر تلك الحياة الاجتماعية في الظواهر اللغوية المختلفة.

علم اللغة النفسي-:

ترجع العلاقة بين علم اللغة وعلم النفس الى طبيعة اللغة اذ انها احد مظاهر السلوك الانساني ،فإذا كان علم النفس يعني بدراسة السلوك الانساني عموماً فإن دراسة السلوك اللغوي تعد احد جوانب الالتقاء بين علم اللغة وعلم النفس وقد رأى بعض العلماء أن الدراسة اللغوية اذا لم تقم على دراسة القوى النفسية الكامنه وراءها فهي غير مكتملة وكذلك الدراسة النفسية عليها ان تستعين بمعطيات علم اللغة.ومن ثم حدث الامتزاج ين علمي اللغة والنفس مما نتج عنه نشوء (علم اللغة النفسي.(

لقد اهتمت (المدرسة السلوكية) بالسلوك اللغوي ، وكان لها اثر كبير في البحث اللغوي الامريكي في النصف الاول من القرن العشرين. ولابد من الاشارة الى ان هناك فرقاً بين بحث اللغويين وبحث علماء النفس في قضايا اللغة ،فعلم اللغة يهتم بالعبارات المنطوقة عند صدورها في الجهاز الصوتي واثناء مرورها في الهواء وعند تلقي الجهاز السمعي للمخاطب لها. والعلاقة بين الجهاز العصبي والجهاز النطقي عند المتحدث ليست من مجالات البحث اللغوي ، فاللغويون يهتمون باللغة عند صدورها ولا يهتمون بالعمليات العقلية السابقة على ذلك فهي موضوع من موضوعات البحث في علم النفس وعندما تصل اللغة الى الجهاز السمعي للمتلقي ويقوم بنقلها الى الجهاز العصبي تحدث عمليات عقلية اخرى يبحثها علم النفس ايضاً. أما تلك الظاهرة الصوتية التي تصدر عن المتحدث وتمضي في شكل موجات صوتية فتصل الى المتلقي في اللغة ،وهي مجال البحث في علم اللغه. وهناك فرقاً اساسي بين منهج اللغويين ومنهج علماء النفس تجاه الظواهر اللغوية،فقد صرف علماء النفس جهدهم الى اكتشاف قوانين عامة تفسر السلوك الانساني،وركزوا جهدهم على الظواهر العامة مثل التعلم والادراك والقدرات،ولكنهم لم يهتموا بمحتوى السلوك نفسه. ففي بحث قضية التعلم لم يهتموا بالمادة المنشودة التي تعلّم ،بل كان اهتمامهم

مركزا على عمليات التعلّم بحسبانها عملية عقلية، وفي السنوات الاخيرة حاول بعض الباحثين النظر الى اللغةمن الجانبين، فلم تعد الاستجابات اللغوية تدرس بحسبانها ضرباً من الاستجابات فحسب، بل البنية اللغوية في ذلك ايضاً.

ويتضح من هذا من مقابلة الدراسات السابقة حول اللغة عند الطفل بالدراسات المعاصرة فهي تبحث الموضوع نفسه بطريقة اللغويين، اي بتحليل لغة الطفل من جوانبها الصوتية والنحوية والدلالية.

فمجال الدراسة النفسية للغة هو كيفية تحويل المتحدث للاستجابة الى رموز لغوية وهذه عملية عقلية تتم عند الانسان وينتج عنها اصدار الجهاز الصوتي للغة. وعندما تصل اللغة الى المتلقي ويقوم بفك هذه الرموز اللغوية في العقل الى المعنى المراد ،تتم عملية عقلية اخرى تدخل في اطار علم النفس ايضاً امّا تلك الرموز الصوتية التي تنتقل من المتحدث عبر الهواء الى المتلقي فهي مجال البحث في علم اللغة.

ويهتم علم اللغة النفسي بالامور التي تتناول العلاقة بين اللغة والعقل الانساني مثل اكتساب اللغة وادراك الكلام ،وطبيعة العلاقة بين اللغة والتفكير، وعلاقة اللغة بالشخصية، ووظيفة اللغة في حالة الصم، ودراسة عيوب الكلام.

علم اللغة والجغرافيا الاطلس اللغوي-:

عرفنا أن علم اللغة له صلة وثيقة بعلوم اخرى كعلاقتها بعلم الاجتماع، وعلم النفس ، وعلم وظائف الاعضاء (الفسلجة) وعلم التشريح ، وعلم الطبيعه في دراسة الاصوات اللغوية بأنواعها المختلفة.ونحن نتحدث هنا عن صلة علم اللغة بعلم الجغرافيا، فقد اقتبس علم اللغة ،طرق علم الجغرافيا ليضع حدودا لغوية للهجات المختلفة في خرائط تبين معالم كل لهجة وتفرق بين لهجة واخرى،ولا تختلف هذه الخرائط عن خرائط الجغرافيا الا فيما يدون عليها من ظواهر لغوية تطلع القارئ على أدق الفروق في

الاصوات والمفردات بين اللغات المختلفة واللهجات المتباينة. وتطلعنا أيضا على الاختلافات الصوتية بين المناطق المختلفة.

ولاشك في أن المسح الجغرافي للهجات العربية المختلفة في البلاد العربية له فوائد جليلة اهمها-:

-1دراسة هذه اللهجات لذاتها، دراسة علمية عميقة ،لاكتشاف مافيها من خصائص الصوت والدلالة والتركيب ولمعرفة التغيرات المختلفة التي تطرأ عليها من وقت لآخر.

-2أثر الدراسات في العربية الفصحى نفسها، اذ يتيح لنا المسح الجغرافي ،كتابة تاريخ هذه اللغة في عصورها المختلفة، ويمدنا بوسائل علمية لمعرفة اقرب اللهجات العربية صلة باللغة الفصحى وابعدها عنها.

-3يمدنا بالمعلومات اللازمة لمعرفة مدى امتداد اللهجات العربية القديمة في الوطن العربي ،و يفسر لنا النصوص المبتورة عن هذه اللهجات في تراثنا العربي.

-4يتيح لنا هذا العمل ، فرص الدراسة المقارنة لا بين اللهجات واللغة الفصحى فحسب ولكن يبين اللغات السامية المختلفة كذلك ويقصنا على مصادر الكلمات الاجنبية هنا وهناك. .

هذه علاقة علم اللغة بالجغرافيا أومايسمى ب(الاطلس اللغوي.(

الكلام واللغة واللسان-:

هناك فرق بين لفظي الكلام واللغة وقد تستخدمها بمعنى متقارب في حين أنّ الكلام: هو ما يصدر عن الفرد من ألفاظ سواء أفادت ام لم تفد. واللغة: هي الالفاظ التي تصدر عن الفرد والجماعة مؤدية معنى من المعاني، فهي سلوك لفظي لدى الافراد والجماعات.

يرى دي سوسير أنَّ هناك كيانا عاما يضم النشاط اللغوي الانساني، فهي صورة ثقافية منطوقة،أو مكتوبة معاصرة أومتوازنة أي : كل مايمكن ان يدخل في نطاق النشاط اللغوي من رمز صوتي او كتابي او اشارة او اصطلاح،وخصّ هذا الاصطلاح بكلمة languageأي اللغة.

واللغة امّا أن تكون في صورة منظمة ذات قواعد وقوانين،ذات وجود اجتماعي يطلق عليها langue ويقابلها في العربية (اللسان) وهي اللغة المعينة التي تتخذ موضوعاً للدراسة مثل العربية او الانكليزية.

واما ان تكون في صورة ممارسة فردية منطوقة، على اي مستوى ،او بعبارة اخرى: النشاط العضلي الصوتي الذي يقوم به الفرد الواحد ويطلق عليها parole وهو بالعربية الكلام. وفي استعمالنا عبارة اللغة العربية التي تعني اللسان العربي فإننا نجد فرقاً واضحا بين الكلام واللغة واللسان.

فالباحث اذا ما تصدى لدراسة لسان قوم فأمّا ان يكون موضوعه هو اللغة كظاهرة اجتماعية وكأداة يتم بواسطتها التفاهم بين ابناء الامة الواحدة او ان ينصرف الى دراسة الكلام وهو نوع من السلوك الفردي ويتجلى عن طريق كل ما يصدر عن الفرد من اقوال ملفوظة او مسطورة. فالكلام هو الجانب الفردي من السلوك اللفظي ،وامّا اللغة فهو السلوك الاجتماعي. أمّا دراسة الباحث للغة فهي دراسة ظاهرة اجتماعية يحاول من خلال دراسته ان يتوصل الى السمات المشتركة بين الافراد في كلامهم كي يحكم بأن قوماً من الاقوام لهم لغة مشتركة يتفاهمون بها.

واللسان:فهو النموذج الاجتماعي الذي استقرت عليه اللغة او السلوك اليومي لأغلبية عظمى من أبناء الامة الواحدة، وذلك لأن الفرد حينما يتكلم فإنه ولا شك ينحرف قليلا عن لسانه القومي.

وبناءً على ماتقدم فإن الكلام واللغة كل منهما سابق اللسان من حيث النشأة لأن اللسان لايستقر الابعد مضي اجيال فاللسان يتأثر في الكلام واللغة ويؤثر فيهما، فهو يتأثر بهما لأنه نتاج كل مايصدر عن الافراد من اقوال لأنه يتلقى رصيده من الافراد والجماعات ويؤثر فيهما لأن المتكلم يحاول دائماً ان يتقن اساليب التعبير ويقلد البلغاء الى ان تصبح لغته ملكة راسخة واداة مطواعاً لفكره.

قوانين علم اللغة–:

قام علم اللغة كغيره من العلوم الاجتماعية الى كشف القوانين الخاضعة للظواهر اللغوية في مختلف اشكالها ومناحيها، وقد اهتدوا الى طائفه كبيرة من هذه القوانين ،منها ما يتعلق بالاصوات ومنها مايتعلق بالدلالات ومنها مايتعلق بحياة اللغة ومنها ما يتعلق بوظائفها....فبعضها خاص ينطبق على لغة معينه واخرى عام ينطبق على فصيلة من اللغات، وبعضها اعم يصدق على جميع اللغات.

–قوانين (الفونيتيك) وقوانين (السيمنتيك.(

لم يصل العلماء الى استنباط قوانين بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة الا في الشعبة الخاصة بدراسة الاصوات (الفونتيك)، امًا في الشعبة الخاصة بالدلالة (السيمنتيك) فكثير مما كشفوه لم يصل بعد في دقته وضبطه وعمومه الى المستوى الذي يستحق فيه اسم (القوانين). والسبب في ذلك يرجع الى أنّ الظواهر الصوتية في مختلف اشكالها ترجع اهم عواملها الى اعضاء النطق وطريقة ادائها لوظائفها وتأثرها بالظواهر الجغرافية واساليب انتقالها بطريقة الوراثه من الاصول الى الفروع وما الى ذلك. وليس الامر كذلك في الظواهر اللغويه المتعلقة بالدلالة (موضوع السيمنتيك) وذلك أن العوامل التي توثر في معاني الكلمات وفي قواعد اللغة واساليبها فتؤدي الى اختلافها وتطورها.... وما الى ذلك يرجع اهمها الى ظواهر اجتماعية وتاريخية وسياسية وثقافية....

وعوامل هذا شأنها ليس من اليسير تحديد آثار كل منها وتحديد العلاقات التي تربطه بالظواهر اللغوية فلا ينبغي ان ننتظر من علم اللغة ان يصل في هذه الناحية الى قوانين ثابتة صارمة عامة الا بعد زمن طويل ومجهود كبير.

علم الاصوات-:

هو دراسة اصوات اللغة ،وهو فرع من علم اللغة العام،ويختلف عن الفروع الاخرى وهو لايعني الا باللغة المنطوقة، دون اشكال الاتصال الاخرى المنظمة كاللغة المكتوبة مثلاً والصوت الانساني الحي هو موضوع علم الاصوات. فعلم الاصوات لا يهتم الا بالتعبير اللغوي دون المضمون الذي يقوم تحليله على القواعد والمعجم اي الجانب النحوي والدلالي للغة. والصوت ظاهرة طبيعية لها هزّات تدرك اثرها من دونه ان يدرك كفهها فقد اثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق اليها الشك، وكل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز، على ان تلك الهزات لا تدرك بالعين الا في بعض الحالات كما اثبتوا أن هزات مصدر الصوت تنتقل في وسط غازي او سائل او صلب حتى تصل الى الاذن الانسانية وفي معظم الحالات ان الهواء هو الوسط الناقل للهزات في معظم الحالات.

أمّا نوع الصوت فهو تلك الصفة الخاصة التي تميز صوتاً من صوت وان اتحدا في الدرجة والشدة فصوت الكمنجة نميزه عن صوت العود،رغم احتمال اتحادهما في الدرجة والشدة، وتلك هي الصفة التي تميز صوتاً انسانياً من صوت انساني اخر.

ومصدر الصوت الانساني في معظم الاحيان هو الحنجرة او بعبارة ادق الوتران الصوتيان فيها، فاهتزازهما هي التي تنطلق من الفم او من الانف ثم تنتقل خلال الهواء الى رجي وتتوقف درجة صوت المرء على سنه وجنسه، والجهاز النطقي. واذا نظرنا الى هذا الجهاز نجده يتكون من اجزاء ثابته واخرى متحركة فالاجزاء الثابتة هي الاسنان

العليا واللثة والغار وهو الجزء الصلب من سقف الحنك ومن الاجزاء الثابتة كذلك : الجدار الخلفي للحلق وما عدا ذلك من الاجزاء فمتحرك.

امّا مكونات الجهاز النطقي-:

-1الشفتان: فتتحركان بحرية في كل اتجاه، وتتخذان اوضاعاً مختلفة عند نطق الاصوات وتختلف عادات البشر في استغلال حركة الشفتين والانتفاع بها فمن الشعوب من تتميز عادات النطق لديهم بكثرة الحركة في الشفتين ومنهم من يقتصد بذلك..

-2الاسنان: وهي من اعضاء النطق الثابتة في الجهاز النطقي ولا سيما العليا منها ولا تستعمل الا في النطق الابمساعدة احد اعضاء المتحركة كاللسان والشفة السفلى.

-3سقف الحنك: وهو الذي يتصل به اللسان في اوضاعه المختلفة في الفم ومع كل وضع من اوضاع اللسان بالنسبة لجزء من اجزاء الحنك الاعلى تتكون مخارج كثير من الاصوات. وينقسم الى اربعة اقسام:- اللثة واصول الاسنان العليا – الغار وهو الجزء الصلب من سقف الحنك وهو محدَّب ومخرز – الطبق وهو الجزء الرخو من سقف الحنك وهو متحرك – اللهاة وهي جزء متحرك كذلك.

-اللسان:- انه اهم عضو في عملية النطق اذ ان تحركاته المختلفة تنتج عدد كبير من الامكانات الصوتية في الجهاز النطقي ولا غرابة كان اسمه يرادف كلمة (اللغة.(

- 5الحلق:- وهو الجزء الذي بين الحنجرة واقصى الحنك وهو عبارة عن تجويف في الحلق من اللسان يحد به اماماً وبما يسمى الحائط الخلفي للحلق من الخلف وهذا الحائط الخلفي ليس الاعظام العنق مغطاة بما يكسوها من اللحم.

- 6الحنجرة: وتقع في قمة القصبه الهوائية وهي عبارة عن حجرة متسعة نوعاً ما ومكونة من ثلاثة غضاريف الاول او العلوي منها ناقص الاستدارة من الخلف عريض بارز من الامام ويعرف الجزء البارز منه بتفاحة ادم اما الغضروف الثاني فهو كامل الاستدارة والثالث مكون من قطعتين موضوعتين فوق الغضروف الثاني من الخلف وفيها

توجد الاوتار الصوتية وهما وتران كل واحد منهما نصف دائرة حين يمتد فإذا امتدا اغلقا فتحة الحنجرة ومنعا الهواء الرئوي من المرور ولهذين الوترين اوضاع متعددة منها ثلاثة هي: وضع الارتخاء التام، وضع الذبذبة ، ووضع الامتداد وقفل مجرى الهواء تماماً.

ففي الوضع الاول هو وضع التنفس العادي والوضع الثاني الذي ينتج نوعاً معيناً من الاصوات يسمى بالاصوات المجهورة، وسنتحدث منها فيما بعد.والوضع الثالث هو الذي ينتج صوت الهمزة في اللغة العربية مثلاً.

– 7الرئتان: وهما مخزن للهواء تتحركان تمدداً وانكماشاً بحسب حركة الحجاب الحاجز الموجود تحت الرئتين اسفل الصدر.

بناء الكلمة–:

الكلمة:هي المادة الاساسية التي يبحثها علم الصرف ،وهي أهم الوحدات اللغوية لانها تشكل أهم مستوى للوحدات الدلالية.

والبنية اللغوية لا تتكون من الوحدات الصوتية مفردة.بل تتألف اللغة من الوحدات الصوتية المركبة في جذور وابنية مختلفة فالصوامت (ك–ت–ب) تتخذ ترتيبات (ك ت ب، ك ب ت ، ب ت ك، ت ك ب ، ب ك ت ، ت ب ك.(

وفي الواقع هناك ماهو مستعمل من هذه الترتيبات وماهو مهمل. ولابد من اضافات للكلمة حتى تظهر ففي (كتب) يتكون من تتابع الكاف والفتحة والتاء والفتحة والباء والفتحة،فإذا تتابعت هذه الحركات في البداية سميت (الدواخل)واذا تتابعت في الآخر سميت (اللواحق). وقد تتكون أبنية صرفية بأكثر من إضافة كما في (مكتوب وكتابة.(ومجال البحث في الصرف او بناء الكلمة هو دراسة الوسائل التي تتخذها كل لغة من اللغات لتكوين الكلمات من الوحدات الصرفية المتاحة في تلك اللغة.

أولاً– الوحدات الصرفية:

المصطلح الاساسي في التحليل الصرفي الحديث هو (المورفيم) اي: الوحدة الصرفية. والمورفيم: أصغر وحدة في بنية الكلمة تحمل معنى أو وظيفة نحوية في بنية الكلمة وهي على أنواع–:

–1مورفيمات تتألف من صوت واحد فقط مثل الضمة القصيرة في قولنا (جاء أحمد) وهي تدل على ما نسميه في النحو الاسناد، اي اسناد المجيء الى احمد. ومنه الضمة الطويلة المعبرة عن الاسناد اذا كان المسند اليه واحدا من الاسماء الخمسة (جاء أبوك)و(أبوك مسافر) ومنه الكسره الدالة على التبعية في قولنا (كتاب زيد) ومنه النون الساكنة التي نسميها تنويناً وتدل على التنكير كما في قولنا (جاء رجل)ومنه التاء في قولنا (جاءت) التي تدل على وقوع الحدث من المفردة المؤنثة الغائبة.

-2مورفيمات تتألف من مقطع واحد منها:من،وعن،في،و(أو)وتدل هذه المورفيمات على مقولات نحوية كثيرة،راجع كتب النحو ومن هذه المورفيمات ايضاً ما و لم و لا.

-مورفيمات تتألف من عدة مقاطع :منها الهمزة والسين والتاء الدالة على الصيرورة نحو:إستحجر الطين، او على الطلب نحو: إستغفر العبد ربه. ومنها الهمزة والتاء الدالتان على المطاوعة نحو :إجتمع القوم ومنه كل الافعال الناقصة فهي في الواقع ليست الا مورفيمات تدخل على الجمل لتدل على معانٍ نحوية مختلفة.

ثانياً:أنواع الوحدات الصرفية:

وتنقسم الى وحدات صرفية حرة ووحدات صرفية مقيدة ، والفرق هو إنَّ الحرة يمكن ان توجد مستقلة ، اي منفصلة على عكس الوحدات الصرفية المقيدة التي لا توجد الا مرتبطة او متصلة ومثال هذا في العربية الضمائر فيها المنفصل وفيها المتصل فكلمة (مصريون- مصريين)تتكون من وحدة صرفيه حرة هي (مصر) ووحدة صرفية مقيدة مكونة من الكسرة والياء المشددة ولها وظيفة نحوية وهي النسب. ثم تأتي وحدة مقيدة اخرى هي الضمة الطويلة في (مصريون)والكسرة الطويلة في (مصريين)وبعد هذا كله تنتهي الكلمتان بوحدة صرفية مقيدة تشير الى كون الكلمة غير مضافة.

ثالثا: الانماط الصرفية:

يهتم علم اللغة الحديث بدراسة الانماط التي تتخذها كل لغة لمفرداتها من غير أن ننظر اليها بمعيار الحسن او القبح بل يحدد أو يحاول تحديد وسائل بناء الكلمة في كل لغة هادفاً الى تقرير الحقائق من غير قدح او مدح ، واذا كان بعضهم قد لاحظ وجود التغيير الاعرابي في العربية الفصحى وعدم وجود اكثر ظواهره في اللهجات العربية وتمدَّوجود التغير الاعرابي فضلاً يجعل الفصحى مكانة فوق اللهجات، فالواقع انّ مستويات الاستخدام اللغوي مكانتها من البنية بل من استخدامها ومكانة المتعلمين بها ومستويات التعامل بها ومجالات استخدامها ولادخل في لوجود الاعراب او عدم وجوده.

رابعاً: التغيرات الصرفية الصوتية:

وهي تلك التغيرات التي تطرأ على البنية الصرفية لاعتبارات صوتيه. وتميل اللغة الفصحى الى هجر المقاطع المغرقة في الطول والتي كان يمكن ان توجد قياساً ، وهذا واضح في صيغة الفعل المضارع الاجوف في حالة الجزم، فالفعل (يكتب) بالضمة في الرفع (ويكتب) بالفتحة في النصب ، ويكتب من غير حركة نهائية في الجزم وقياساً على هذا (يعيش) بالضمة في الرفع بالفتحة في النصب ، والصيغة القياسية المفترضه في حالة الجزم ، (يعيش) من غير حركة نهائيه، وهي صيغة لا توجد الا في العامية ، أما الصيغة الفصحيحة فتتكون بتغير داخل الفعل يتم بتحويل المقطع المغرق في الطول الى مقطع طويل وهكذا تحولت :(يعيش) الى (يعش.(

بناء الجملة-:

بناء الكلمة: يعني بوسائل تكوين الكلمات من الوحدات الصوتية المختلفة وبناء الجملة : يدرس كيفية تكوين الجمل من الكلمات المختلفة، فعندما نقابل مثلاً بين الجمل الاتية : قام محمد، قام الفتى، قامت سلوى ، قامت هند، قام هافز. نلاحظ أن الاسم التالي للفعل (قام) في نفس الموقع في الجملة وهو كما يقول النحاة : فاعل الجملة ، فهو من هذه الناحية في موضع بعينه ليؤدي وظيفة بعينها في الجملة هي الفاعلية ، ولكننا نلاحظ اختلافاً بيناً في النهايات الاعرابية لهذه الاسماء.

نعني (قام محمد) نجد الفاعل بضمة وتنوين ، وفي قام الفتى نجد الفاعل بغير ضمة وبغير تنوين، وكذلك الامر في كلمة (سلوى) ،أما هند رغم كونها لعلم مؤنث مثل (سلوى) فتنتهي هنا بضمة من غير تنوين . واما (هانز) فهو علم اجنبي وينتهي بضمة فما الذي أحدث هذا التباين في هذه النهايات؟

إن الاختلافات في النهايات الاعرابية يفسر بمحورين الاول: بناء الكلمة والمحور الثاني : الموقع في بناء الجملة ، فكلمة (الفتى) وكلمة (سلوى) من المقصور ، وهذا النوع يلزم

حالة واحدة فلا تتغير نهايته في الرفع والنصب والجر فعدم التغير هنا يرجع الى البنية الصرفية اي بنية الكلمة اما كلمة هند فهي الممنوع من الصرف والصرف هنا التنوين وهنا ضمة بدون تنوين امّا (هانز)فهو اسم علم اجنبي وهذا الاسم يلزم حالة واحدة فلا تظهر علية علامة اعراب . ولو قلنا : جاء محمدُ ، ورأيت محمداً، وسلمت على احمدٍ نلاحظ هنا اثر بناء الجملة ، فقد ورد مرفوعاً يؤدي وظيفة الفاعلية . وفي (رأيت محمداً) جاء منصوباً لانه مفعول به ، وامّا في : سلمت على محمد، فهو تالٍ لحرف جر فجاء مجروراً.

الجملة بين النحاة والبلاغيين:

أهم فرق يميز البحث الحديث في بناء الجملة عن البحث العربي يكمن في أنّ الجهد العربي يدور حول نظرية (العامل) بينما يضع البحث الحديث هدفه دراسة التركيب الشكلي لعناصر الجملة وسيلة للتعبير عن معنى ويعدّ هذا المعنى عنصراً مهما في دراسة بناء الجملة. ففي ((حتى مطلع الفجر)) فإن حتى من عوامل الاسماء ونرى انها (حتى أدخل) قال النحاة انها من عوامل الافعال وهنا يقول النحاة ان التركيب (حتى + فعل مضارع منصوب) ينبغي أن يفسر تقديرا لشيء لا وجود له في التركيب استدعته النهاية وهذا مايتحفظ علم اللغة الحديث القول به، فهو يعني بالتركيب فعلاً واصفاً له محدداً وظيفته أماالتساؤل حول العامل وتخصيصه وتقديره وما شاكل ذلك فيتجاوز نطاق علم اللغة الحديث مجالاً لبحثه. ولننظر مثلاً في دراسة البلاغيين لصيغ الامر في العربية نجد عندهم الامر (أكتب، اكتبي ..) والامر المضارع المقرون بلام الامر (لتكتب، لتكتبي ..) واسم فعل الامر (حذار ، صه) والمصدر النائب عن فعل الامر نحو ((بالوالدين احسانا)) فدراسة البلاغيين لهذه الامكانيات التعبيرية للامر في العربية اسهام طيب لإدراك الوسائل المختلفة التي يعبر بها عن الامر في العربية وكذلك دراسة

تكوين الجملة الاستفهامية بأدواتها ةعلاقاتها ومعناها مما يدخل في علم اللغة الحديث في بناء الجملة.

المنهج التوليدي التحويلي وبناء الجملة–:

كانت موضوعات الاصوات وبناء الكلمة قد نالت كبيراً من الاهتمام على مدى مائة عام ، ولوحظت الثغرات في دراسة بناء الجملة ، فإنصرف لغويون كثيرون الى بناء الجملة وارتبط هذا العمل بالنزوع الى الافادة من الاجهزة الالكترونية في البحث اللغوي ليظهر هنا النحو التحويلي التوليدي والوصف والفكرة الاساسية فيه أن الوصف الدقيق للغة من اللغات انما يعني تحديد الامكانيات التعبيرية الكامنه في هذه اللغة التي ينبغي منها ويتوصل مستخدم اللغة ايجاباً وسلباً ، فوصف الاستخدام اللغوي عند فرد بعينه ليس تحديدا لطاقات اللغة بل وصف للقدرة اللغوية لهذا الفرد وهنا نتجاوز فكرة النحو التحويلي التوليدي مجرد الوصف الى محاولة تحديد (مجموعة الامكانيات التعبيرية) وهذه الامكانيات كامنه عند مستخدم اللغة حتى يستطيع ان يفهم جمل وتعبيرات لم يسبق ان سمعها. وهذا يعني امكانات توليد الجمل الجديدة اعتماداً على امكانات اللغة. وهذا المنهج تحويلي لأن التحويل فيه وسيلة من وسائل التعرف على طبيعة العلاقات بين الوحدات فالاسم + الضمير نجد العلاقات الكامنة بين هذا الاسم وذلك الضمير متنوعه ولنقارن بين اشياء تبدومن ناحية الشكل متضمنة لعلاقة واحدة مثل : (كتابي، أبي ، وطني، قميصي، دوري،سفري) فهذه تعبر عن علاقات مختلفة وليست علاقة الملكية ولو أخذنا مثالاً للاحظنا افادة المنهج التحويلي في تحديد العلاقات وقد تحدّث النحاة العرب عن علاقتين كامنتين في تركيب مثل (قتل زيد) فقد يكون زيد هو القاتل وقد يكون المقتول ، وقال النحاة هذا من قبيل اضافة المصدر الى فاعله او الى مفعوله ونستطيع بهذا المنهج ادراك الفرق نجد احلال الفعل محل المصدر ، نجد ((قُتل زيد))

تقابل (قتل زيد) بفتح القاف أو قتل زيد بضم القاف اي : إن هذا المصدر يقابل الفعل المبني للمعلوم أو المبني للمجهول . فالمنهج التحويلي قدم لنا وسيلة نستطيع بها ابراز اختلافات كامنه للوحدات الصرفية داخل الجملة.

علم الدلالة-:

وهو فرع من فروع علم اللغة ويعني بدراسة معنى الالفاظ والمعنى اللغوي هو العلاقة التي تحقق باتحاد عنصري العلاقة اللغوية ، اي : الدال والمدلول ، حيث يوجد بينهما تلاحم وثيق وقد شبههما دي سوسير بورقة ذات وجهين أحدهما: الدال والآخر هو المدلول فلا يمكن تمزيق أحد الوجهين دون تمزيق الاخر اي لا يمكن فصل الدال عن المدلول او العكس.

وقضية الدلالة من اقدم قضايا الفكر اسهم فيها فلاسفة ومناطقة واصوليون ولغويون من عرب وغيرهم، ومن اهتمامات اللغويون العرب:

-1محاولة إبن جني ربط تقلبات المادة الممكنة بمعنى واحد.

-2محاولة ابن فارس الرائده في معجمه (مقاييس اللغة) ربط المعاني الجزئية بمعنى عام يجمعها.

-3محاولة الزمخشري الناجحة في معجمه (اساس البلاغة) التفرقة بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية.

-4البحوث الدلالية الكثيرة في خصائص ابن جني والصاحبي في فقه اللغة ومقاييس اللغة لابن فارس والمزهر للسيوطي.

ومن اهتمامات الاصوليين وعلماء الكلام والفلاسفة المسلمين:

-1عقد الاصوليون ابواباً للدلالات في كتبهم تناولت : دلالة اللفظ، ودلالة المنطوق ودلالة المفهوم ، الاشتراك ، الترادف ،العموم ، الخصوص.

-2ثمة دراسات واشارات كثيرة الى المعنى في مؤلفات الفارابي وابن سينا وابن رشد والغزالي وغيرهم.

اما في العصر الحديث فقد ظهر مصطلح (علم الدلة) اول مرة في سنة ١٨٨٣ في بحث اللغوي الفرنسي بريال اهتم فيه بدلالات الكلمات في لغات الفصيلة الهندية الاوربية. وقد شاع هذا المصطلح باسم (السيمانتيك) ليعبر عن فرع في علم اللغة العام يعنى بدراسة المعنى (علم الدلالات) ليقابل (علم الصوتيات الذي يعنى بدراسة الاصوات اللغوية.(

المجالات الدلالية-:

التحليل الدلالي لبيئة اللغة اساساً ضرورياً لكل الدراسات التأريخية ولمقارنة والتقابلية لدلالة الكلمة،ولهذا بات ضرورياً البحث عن منهج يتيح تحديد الدلالة في المستوى اللغوي الواحد على أدق نحو ممكن، واهم محاولات علم اللغة الحديث لوضع منهج يفيد في التحليل الدلالي الوصفي هي نظرية المجالات الدلالية يبدأها مجموعة علماء في سويسرا والمانيا منهم ايسبن ١٩٤٢م وتريد ١٩٣٤.

والمجال الدلالي: هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة ومن هذه المجالات / كلمات الالوان في اللغة العربية وتقع تحت مصطلح (لون) وتضم الفاظاً اسود ، ابيض... ومن اشهر هذه المحاولات التنصيف الذي قام به فارتبوج عام ١٩٥٢ وقسم فيه الكلمات الى ثلاثة اقسام رئيسية-:

*المفردات التي تشير الى الكون : السماء ، الغلاف الجوي ، الارض ، النبات ، الحيوان.

*المفردات التي تشير الى الانسان: جسم الانسان، الفكر والعقل ، الحياة الاجتماعية.

*المفردات التي تشير الى علاقة الانسان بالكون : ويدخل في هذا ايضاً كل ما يتعلق

بالعلم والصناعه.

وهذه النظرية تقدم شرحاً وتفسيراً لمعاني الكلمات اجدى مما لو درست هذه الالفاظ كوحدات منعزلة عن مجالاتها. فدلالة اللفظة نسبية لا تحدد الا في ضوء علاقاتها بالكلمات الاخرى في المجموعة الدلالية التي تنتمي اليها . فالكلمة لا تحدد قيمتها الدلالية في نفسها وانما تحدد بالنسبة الى موقعها الدلالي داخل المجال الدلالي المعين.

أنواع المعاجم-:

اعترت حركة جمع اللغة مجموعة من الكتب والرسائل اللغوية فقد جمع اللغويون ما عرفته القبائل الفصييحة وصنفوها في مجموعات دلالية والفوا في هذا مجموعة كبيرة من الكتب كانت نواتاً للمعاجم اللغوية وهي المادة الاساسية لها وكانت كالاتي:

أولاً: معاجم الترتيب الصوتي-:

يعد كتاب العين اقدم المعاجم العربية على الاطلاق ورائد اقدم مدرسة في التأليف المعجمي وفي (العين) محاولة لحصر الفاظ اللغة العربية على نحو شامل وفي اطار نظام منهجي واضح وخطة هذا المعجم من عمل الخليل بن احمد الفراهيدي ورواة تلميذه ليث بن المظفر.

ويقوم منهج الخليل في ترتيب الفاظ اللغة العربية على مجموعة اسس عامة:

-ترتب الكلمات بإعتبارحروفها الاصول فقط من غير زوائد حتى بات هذا المبدأ في ترتيب الكلمات اساس متعارف عليه في كل المعاجم العربية.

-ترتب الكلمات المندرجه في مادة لغوية واحدة ترتيباً داخلياً على اساس الابنية مثل: الثلاثي (الصحيح والمعتل واللفيف) الرباعي ، الخماسي، والثنائي مثل : قد، لم ، هل والثلاثي مثل : خرب وخرج و... والرباعي مثل : دحرج وقرطس والخماسي مثل اقشعر . وقد حذا الفالي (٣٥٦هـ)في البارع والازهري في (تهذيب اللغة) والصاحب بن عباد في

المحيط....

–توضع الكلمة ومقلوباتها في مادة واحدة ، وبذلك ترد الكلمة وقد جردت من حروفها الزوائد في اول موضع ممكن. فالحروف ك ت ب يمكن ان تتخذ الترتيبات الثابتة – كتب–كبت – تكب – تبك – بكت – بتك. وتعد كل هذه المواد مجموعة واحدة.

–رتب الخليل الحروف العربية وفق المخارج وبدأ بأصوات الحلق ثم ذكر باقي الحروف منتهياً بالحروف الشفوية وختم ترتيبه باصوات العلة والهمزة وقد بدأ بحرف العين باعتباره صوت حلقي اول لا يتغير في الابنية الصرفية ولو بدأ معجمه بالهمزة أو بالالف لما لاحظه من تغيير صوتي يؤدي بها.

ثانياً:معاجم الترتيب الهجائي:

تنتظم المعاجم العربية ذات الترتيب الهجائي في مجموعتين فالمجموعة الاولى بدأت (بكتاب الحروف) او كتاب (الجيم) للشيباني (ت/٢٠٦هـ) وترتب فيها الكلمات وفق الحرف الاول من حروفها الاصول. أما المجموعة الثانية فبدأت بديوان الادب للفارابي (ت/٣٥٠هـ) والصحاح للجوهري (ت/٣٩٣هـ) وترتب فيها الكلمات وفق الحرف الاخير من حروفها الاصول ونأخذ هذه الكلمة من دون زوائد.

ثالثاً:المعاجم الموسوعة العامة:

معجم (لسان العرب) لابن منظور (ت/٧١١هـ)وهو اول معجم ضخم ، والفه ابن منظور باعتماده علماً خمسة معاجم اعتماداً كاملاً فاخذ مادتها وحشدها في كتابه وهو :(تهذيب اللغة) للأزهري و(المحكم)لابن سيدة (ت/٤٥٨هـ)و(الصحاح)للجوهري و(حواشي لبن بري)(ت/٥٨٣هـ)على الصحاح و (النهاية في غريب الحديث لابن اثير الجزري (ت/٦٠٦ هـ.(

وضخامة معجم (لسان العرب)اتاح ((للقاموس المحيط))للفيروز آبادي (ت/٨١٦هـ)ان ينتشر ويصبح عنوانه بعد ذلك علماً على كل معجم عربي حديث. وقد اعتمد الفيروز

ابادي على معجمين موسوعين هما (محكم ابن سيدة) و (عباب الصاغاني). واكبر المعاجم على الاطلاق (تاج العروس)للزبيدي (ت/١٢٠٥هـ)وهو شرح للقاموس المحيط.

رابعاً:المعاجم الدلالية الخاصة ذات الترتيب الهجائي-:

هناك عدد كبير من الكتب رتبت فيها الالفاظ وفق الحروف الاصول او حروف الكلمة او وفق الموضوعات او وفق الابنية. وقد تناولت هذه المعاجم مستوى بعينه من مستويات اللغة، فهناك معاجم لألفاظ القران ومن اهمها: (المفردات في غريب القران) للراغب الاصفهاني (ت/٥٠٢هـ)الذي رتب كتابه هذا باعتبار الحروف الاصلية ترتيبا هجائيا. ومعاجم الالفاظ الحديث ومن اهمها كتاب (النهاية في غريب الحديث والاثر)لابن اثير وقد اعتمد في كتابه هذا على اول معجم لالفاظ الحديث (الغريبين) لابي عبيد الهروي (ت/٤٠١هـ)ومعاجم عربية خاصه بالالفاظ الدخيلة ومن اهمها (المعرب من الكلام للجواليقي)(ت/ ٥٤٠هـ)وهناك عدد من المعاجم الخاصة بالمصطلحات العلمية مثل التعريفات للجرجاني (ت/ ٨١٦هـ)وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي (ت/١١٥٨هـ.(

خامساً:المعاجم الموضوعية-:

هناك عدة انواع من المعاجم الموضوعية في التراث العربي منها اهتمت بالالفاظ الغريبة كالغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت/ ٢٢٤هـ). وهناك مجموعة كبيرة من الكتب التعليمية التي كانت تهدف الى تقريب الالفاظ لمن اراد حصيلة لغوية تعينه على الكتابة العربية الفصحى. تصنف هذه الكتب الفاظها في موضوعات وتذكر الالفاظ الخاصة بكل فروع بغض النظر عن حروفها، الاصول او الزوائد واهمها (كتاب الالفاظ)لابن السكيت (ت/ ٢٤٤هـ) وكتاب (جواهر الالفاظ) لقدامة بن جعفر (ت/٣٣٧هـ)ومتخير الالفاظ للأحمد بن الفارس (ت/ ٣٩٥هـ)و (الالفاظ الكتابية) لعبد الرحمن الهمداني (ت/٣٢٧هـ).واكبر معجم موضوعي باللغة العربية هو (المخصص.(

سادساً:كتب الابنية الصرفية-:

وهذه الكتب الفت في موضوعات صرفية تناولت الكلمات في اطار الوزن الصرفي او الضاهرة الصرفية واهمها الكتب الخاصة بأبنية الافعال وكتب خاصة بالمقصور والممدود وكتب ثالثة خاصة بالمذكر والمؤنث. واهم كتب القسم الاول كتب (أفعل وفعلت) ومن اهم مؤلفيها أبو حاتم السجستاني (ت/٢٥٥هـ)زالزجاج (ت/٣١١هـ)ومن اهم كتب القسم الثاني كتاب الفراء (ت/٢٠٧هـ)وهو اول من الف بهذا القسم وكتاب الغالي (ت/٣٥٦هـ)وابن ولاّد (ت / ٣٣٢هـ. (

سابعاً: كتب التثقيف اللغوي ولحن العامة-:

وهدف هذه الكتب تعليم الفصحى والابتعاد عن تأثيرات العامية في الاستخدام اللغوي في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة ومن أهم هذه الكتب ((ما لحن فيه العامة للكسائي)) (ت/١٨٩هـ)واصلاح المنطق لأبن السكّيت (ت/٢٢٤هـ) وادب الكاتب لابن قتيبة (ت/٢٧٦هـ) ودرة الغواص للحريري (ت/٥١٦هـ) والتكملة للجواليقي (ت/٥٣٩هـ) وتقويم اللسان لابن الجوري (ت/٥٧٩هـ) و....

ثامناً:كتب الموضوعات الصوتية-:

اهتم اللغويون بتأليف الكتب والرسائل في القلب والابدال من جانب وفي الضاد والظاء من الجانب الآخر ويرجع التركيز على كلا الموضوعين الى كون اللهجات العربية كانت تمدا اللغويين بمادة ثرية فيها. هناك عدة مئات من الكلمات العربية عرفت اللهجات القديمة كل كلمة منها في عدة صيغ ، كل صيغة منها في صوت بعينه مثل هتن، هتل ومن اهم هذه الكتب القلب والابدال لابن السكيت، والابدال والمعاقبة والنظائر للزجاجي،

وكتاب الابدال لأبي الطيب اللغوي (ت/٣٥١هـ). ومن اهم من ألف في الفرق بين الضاد والظاء. أبو عمر الزاهد (ت/٣٤٥هـ) والصاحب ابن عباد (ت/٣٨٥هـ)،وابو الحسن الصقلي (ق ٥ هـ) وابو القاسم الزنجاني (ق ٥ هـ) والحريري وغيرهم.

الاضداد-:

هي تلك الالفاظ التي يستعمل كل منها للدلالة على الشيء وضده مثل (شوهاء) فهي تستعمل للفرس الجميلة ،والقبيحة والجوف الذي يطلق على الابيض والاسود و(يشري) التي تعني بيع وشراء. وقد ذهب جماعة من ائمة اللغة أشهرهم ابو بكر الانباري الذي اختار في كتابة مايزيد على اربع مئة من الكلمات توهم منها التضاد،وجعل منهجه (ذكر الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة فيكون الحرف الاول منها مؤدياً معنيين مختلفين) ويظن أهل البدع والزيغ والازدراء بالعرب أن ذلك منهم لنقصان حكمتهم وقلّة بلاغتهم وكثرة الالتباس في محاوراتهم.

واول ما وصلنا من هذه الكتب كتب قطرب والاصمعي والتوزي(ت/٢٣٣هـ) وابن السكيت وابي حاتم السجستاني وابي الطيب اللغوي وابن الدهان(ت/٥٦٩هـ) والصغاني (ت/٦٥٠هـ) والمنشي (ت/١٠٠١هـ.(

الترادف-:

وهذه الكتب جمعت الالفاظ التي معناها واحد واسماؤها كثيرة فالمترادفات:الفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في اي سياق وغير ان الترادف التام نادر الوقوع الى درجة كبيرة، فهو نوع من الكماليات التي لا تستطيع اللغة ان تجود بها في سهولة ويسر . واذا وقع الترادف التام فإنه يكون لفترة قصيرة وقد اختلف اللغويون في وقوع الترادف في لغتنا العربية اختلافاً كبيراً فمنهم من انكره ومنهم من أيدّه فالذين انكروه منهم ابو هلال العسكري في كتابه (الفروق اللغوية). والحق اننا لا يمكن ان تؤيد الترادف كما

بالغ فيه ائمة اللغة ولا يمكن اذكاره.

المشترك اللفظي-:

وهو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر،دلالة على الواء عند اهل اللغة وكما وقع الخلاف بين اللغويين حول وجود المترادف في اللغة فأنكره بعضهم وايدّه اخرون.

نجد الامير يتكرر هنا كذلك، فهذا ابن دستورية الذي عرفناه من قبل معارضاً في وجود الترادف في اللغة الواحدة ينكر كذلك ان يكون للفظ (وجد) في المعاني المختلفة، ماروا اللغويون فيه وهي:العثور على الشيء والغضب والعشق، ويقول في شرح فصيح ثعلب ((فظن من لم يتأمل المعاني ولم يتحقق الحقائق ان هذا لفظ واحد،قد جاء لمعانٍ مختلفة، وانما هذه المعاني كلها شيء واحد وهو اصابة الشيء خيرا وشراً.((..